البحث
٣

التنشئة الإجتماعية للأبناء فى الأسرة المصرية
دراسة ميدانية فى جامعة مصرية

إعداد

دكتوره / ماجده أحمد القاضى

مدرس علم الاجتماع

كلية الآداب – جامعة المنوفية

مقدمة :

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية Socialization ظاهرة اجتماعية وقضية محورية تمس جوهر الحياه الاجتماعية سواء على المستوى العالمى أو المحلى منذ القدم، حيث تختص بعملية التطبيع والتشكيل الاجتماعى للماده البيولوجية الانسانية الخام، ويتم من خلالها عمليات التعليم والتعليم لاكتساب التراث الحضارى ونقل ثقافة المجتمع الى الفرد ، فهى العملية المسئوله عن تشكيل شخصية الأفراد وتهيئتهم لاداء الأدوار المنوطه بهم اجتماعيا واقتصاديا وانتاجيا كأعضاء فاعلين على مستوى الأسرة والمجتمع ، فضلا عن أنها - التنشئة الاجتماعية - أحد ميكانيزمات البناء الاجتماعى من جانب وتساعد على تماسكه واستقراره واستمراره من جانب آخر ، من خلال ماتلعبه من أدوار فى تحديد الحركة التاريخية للمجتمع.

وعلى الرغم من أن التنشئة الاجتماعية تتطلب فهما علميا يوازى أهميتها الواقعية فان التأمل الموضوعى لبحوث ودراسات علم الاجتماع فى مصر، يكشف عن نقص واضح فى هذه البحوث التى اجريت عن التنشئة الاجتماعية . وعلى هذا كان ولايزال البحث في هذا المجال فى المجتمع المصرى ميدانا رحبا ، وسوف يظل فى حاجة الى العديد من الدراسات التى تستكشف دور الوالدين فى التنشئة وبناء شخصية الفرد فى المجتمع.

ومما يؤكد ذلك أن معظم هذه الدراسات والبحوث قد انجزت من خلال حقل علم النفس الاجتماعى وفى هذه دلالة على أن موضوع التنشئة الاجتماعية يحظى باهتمام كل من علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعى . ففى دراسة حامد عمار «التنشئة الاجتماعية فى قرية مصرية»[1] كان الهدف الاساسى لهذه الدراسة الكشف عن العمليات والطرائف والدوافع التى تتم خلالها التنشئة الاجتماعية بدءً

من الطفولة المبكرة حتى يدخل الفرد فى عالم المشاركة فى الحياة العامة والخاصة، وأيضا دراسة النمو والتنشئة ، كمحاولة للوقوف على عمليات التعليم والتعلم باعتبارها وسيلة نقل الحضارة والثقافة فى مجتمع من المجتمعات.

أما فى دراسة محى الدين حسين « التنشئة الأسرية والأبناء الصغار »[٢] فإن اهتمام الباحث انصب على بيان الأساليب التى يشيع استخدامها من جانب الأباء خلال تنشئتهم لابنائهم مثل، السماحة والتشدد ، والاتساق .

كما سعى لبيان العلاقة بين : أساليب التنشئة المختلفة وارتقاء الذكاء عند الاطفال ، والعلاقة بين أساليب التنشئة وارتقاء ابداع الأطفال وبين التنشئة وارتقاء القيم الاخلاقية .

وفى بحثه المعنون « أساليب تنشئة الأسر المصرية لفتياتها الجامعيات وعلاقتها بسلوكهن العدوانى » يركز على علاقة أساليب التنشئة التى تتبعها الأسر المصرية فى تربية فتياتها الجامعيات ، بالسلوك لهؤلاء الفتيات واتجاههن التسلطى. حيث يبرز الأرتباط بين بعض السمات النفسية وبين الخصائص النفسية لطرق وعمليات التنشئة الاجتماعية .

وفى دراسة عبد الرحمن العيسوى « سيكولوچية التنشئة الاجتماعية »[٣] انصب اهتمام الباحث على دور الجماعات والمؤسسات التى تلعب دوراً أساسيا فى عملية التنشئة الاجتماعية ، والوسائل التى تستخدم فى تعديل سلوك الأبناء . فضلا عن اعتماده بالتركيز على تحليل شخصية الفرد ، ومراحل النمو ، والعمليات النفسية المختلفة . والملاحظ أن هذه الدراسات السابقة قدمت مادة هامة عن طبيعة التنشئة الاجتماعية ، ودور المؤسسات التربوية وغير الرسمية فى صياغة التنشئة وبلورتها ومايتصل بذلك من بيانات ضرورية للباحث الاجتماعى حينما يتصدى

لدراسة الظاهرة موضوع البحث. وعلى الرغم من ذلك فكما يلاحظ من عناوين هذه الدراسات السابقة ، أنه باستثناء دراسة « حامد عمار » ، فأنها – هذه الدراسات – تركز على الفرد أكثر من الجماعة أو المجتمع، فتهتم بما هو سيكولوچي أكثر مما هو اجتماعي ، وتنأى عن أن تأخذ فى اعتبارها الآليات أو المحددات البنائية التى تحدد التنشئة الاجتماعية والعمليات الاجتماعية المرتبطة بها. ومن الجدير بالذكر أن هناك نماذج كثيرة من هذه الدراسات والبحوث مثل : دراسة « حسن النقيب » الطفولة والتنشئة فى علم النفس الاجتماعى[٤] ودراسة «عبد الله محمود سليمان» مدى توفر عوامل الابتكار في الثقافة المعاصرة [٥] التى يعرض فيها بإيجاز للتنشئة الاجتماعية كآلية من آليات الابتكار عند الأطفال.

أما فى ميدان علم الاجتماع ، فلا نجد ألا اسهامات نادرة حول التنشئة الاجتماعية ونذكر هنا الأسهام النظرى الذى قدمته « علياء شكرى » فى كتابها "الاتجاهات المعاصرة فى دراسة الأسرة"[٦] ، والذى ركزت فيه على النسق القرابى من منظور الاتجاهين الاجتماعى والانثروبولوچى، واتخذت من قضية القرابة منطلقا لفهم الأسرة كنظام اجتماعى ودور الأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية. وايضا ماقدمته « نجوي عبد الحميد » فى دراستها المعنونة – « دراسة انثروبولوچية مقارنة لانماط التنشئة الاجتماعية فى مجتمع بدوى ومجتمع محلى ريفى »[٧] وذلك بهدف اختبار مجموعة من الفروض أهمها ، أن حاجة الوحدة المعيشية للاطفال كحاجتها الى أى سلعة أخرى ، قد يتأثر الحجم المطلوب فيها بمقدار التكاليف النسبية التى قد تبذل من السلع والوقت وتؤثر على التكاليف النسبية للاطفال بالقياس الى السلع الاخري من جهة وتأثرها بالأسعار النسبية ، بمعنى فى حالة ماتكون العناصر الداخلة في خدمات الأطفال (انجاب – الوقت المستغرق فى التربية والتعليم لاعدادهم ليصبحوا قادرين على المشاركة الانتاجية أكثر تكلفة

من العناصر الداخلية فى غير هذه الخدمات ، قد يؤدى ذلك الى تغيير هامش فى الطلب على الأطفال بالنسبة للسلع الأخرى . أن التباين فى أساليب التنشئة لكل من الذكر والأنثى فى إطار الثقافة الفرعية الواحدة ، يرجع إلى الإعتقاد بأن الذكر يعتبر سند للأب وللاسرة كما يرجع أيضا إلى مفهوم استمرار عطاء الأبن لأسرته حتى بعد زواجه على عكس الأبنه التى يتوقف عطاؤها بمجرد زواجها .

كما تطرقت الباحثة الى التباينات التى تسم التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمجموعة من المتغيرات البنائية الاجتماعية والثقافية وقد خلصت الباحثة الى مجموعة من النتائج أكدت صدق فروضها .

ومن الجدير بالذكر أن هناك دراسات سابقة أهتمت بقضية التنشئة الاجتماعية فى المجال السياسى ومن أهم هذه الدراسات ، ماقدمته « ايمان نور الدين » فى دراسة بعنوان " دور المدرسة فى التنشئة السياسية "[٨] حيث حاولت الباحثة أن تقف على مدى صحة الفروض التى صاغتها حول علاقة التنشئة السياسية بعملية التعليم المدرسى ،ومحتوى المواد الدراسية ، وطبيعة النظام التعليمى ونمط التعليم الحكومى والخاص.

أولا - موضوع الدراسة والمفهومات:

واستنادا الى ذلك جاءت دراستنا "التنشئة الاجتماعية للأبناء فى الأسرة المصرية" - دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة وبعض أولياء الأمور لتجيب على التساؤل الأساسى الذى مؤداه « ماهى انماط التنشئة الاجتماعية فى الأسر المصرية ، وما محدداتها الاجتماعية » ؟ بهدف التعرف على طبيعة التنشئة الاجتماعية فى الأسر المصرية ومحدداتها البنائية وينبثق من التساؤل السابق مجموعة من التساؤلات الآتية :-

١ - الى أى مدى يختلف أسلوب التنشئة فى الأسرة المصرية حسب النوع (ذكور- أناث)؟

٢ - مامدي تأثير الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية الثقافية للاسرة على أساليب التنشئة؟

٣ - ماملامح التحولات التى طرأت على عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ؟

- التنشئة الاجتماعية : Socialization

تجدر الاشارة الى أن مانقصده بالتنشئة الاجتماعية فى هذه الدراسة "أنها تلك العملية التطورية التى يتم من خلالها التلقين الرسمى وغير الرسمى ، المخطط وغير المخطط ، ويتم من خلالها اكتساب التراث الحضارى للمجتمع، بما يتضمنه من قيم وافكار واتجاهات ومعتقدات وانماط اجتماعية ومهارات سلوكية للفرد- وذلك بدءاً من مرحلة الطفولة المبكرة وتستمر طيلة حياته - من خلال المؤسسات الاجتماعية المختلفة الرسمية وغير الرسمية ، ويحدد عملية التنشئة إطار اجتماعى اقتصادى سياسى ثقافى . كما انها العملية المسئولة عن تكوين شخصية الفرد ، بما تغرسه فى الفرد من ثلاث ركائز أساسية المعرفة والقدرة والدافع "(٩).

ويشير هذا التعريف الى أن المعرفة " تتمثل فى معرفة السلوك الصحيح والمناسب والمتوقع ، ومعرفة الغايات ، فى اطار نسق قيمى بذاته ، وتتضح القدرة فى مقدرة الفرد على الأتيان بسلوك معين فى موقف معين وفق قيم محددة وتشير الركيزه الثالثة (الدافع) الى أن الفرد مدفوع بعوامل ذاتية وأخرى موضوعية للتصرف بطرق مناسبة تتواءم مع مكانته ومايتوقعه منه الأخرين.

- الشخصية : Personality

"نظام متكامل من مجموعة الخصائص الجسمية والوجدانية والنزوعية والادراكية التى تعين هوية الفرد وتميزه عن غيره من الأفراد تمييزاً بيناً وكما تبدو للناس أثناء التعامل اليومى الذى تقتضيه الحياة الاجتماعية" (١٠).

وتأتى مصداقية الأخذ بهذا التعريف إلى أنه يعتبر مجرد « ذات » متمثلة فقط فى الشعور أو الوعى بكينونة الفرد ، بل يتجاوز ذلك ليصنع الذات فى كليتها الاجتماعية الاقتصادية الثقافية ، كما أن هذا التعريف يشير إلى المضمون الاجتماعى للذات سواء على مستوى تكوينها وصياغتها أو على مستوى الفعل الملموس فى الحياة الاجتماعية.

- الاتجـــاه : Attitude

يعرف توماس وزنانكى الاتجاه بأنه "الموقف النفسى للفرد حيال إحدى القيم والمعايير ، كموقف المواطن الصالح من السرقة فى مجتمع يعاقب اللص ويدعو إلى الأمانة ، أى أنه اتجاه نفسى تحدده المعايير الاجتماعية القائمة" (١١).

ويعرفه بورجاردس Bogardus بأنه " الميل الذى ينحو بالسلوك قريبا . من بعض عوامل البيئة أو بعيدا عنها ، ويضفى عليها معايير موجبة أو سالبة تبعا لانجذابه لها أو نفوره منها ، أى أنه بذلك يؤكد البيئة الخارجية "(١٢).

كما يعرفه البورت Allport بأنه "حالة استعداد عقلى عصبى نظمت عن طريق التجارب الشخصية ، وتعمل على توجيه استجابه الفرد لكل الأشياء والمواقف التى تتعلق بهذا الاستعداد" (١٣) .

ونحن نأخذ بالتعريف الذى يرى أن الاتجاه هو " حالة من الاستعداد أو التأهب العصبى والنفسى ، تنتظم من خلال خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهى أو دينامى على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التى تستثيرها هذه الاستجابة(١٤).

ثانيا - الإطار المنهجي للدراسة :

١ - أسلوب البحث:

تعتمد هذه الدراسة على الأسلوب الوصفي وذلك لما يتميز به من مرونة تسهم فى التعرف على أبعاد موضوع الدراسة ، والوقوف على العلاقات القائمة والمتشعبة لجوانبه المختلفة من جهة ومحدداته الاجتماعية الفاعلة من جهة أخرى حتى يمكن تحقيق هدفين متلازمين من الدراسة العلمية متمثلين فى الأسهام النظرى باثراء النظرية الاجتماعية والاستفادة من نتائج هذه الدراسة فى وصف وتفسير الظاهرة موضوع البحث.

٢ - أدوات جمع البيانات:

لقد اعتمدت الدراسة على صحيفة الاستبيان التى اشتملت على عدد من الأسئلة المرتبطة بالابعاد المختلفة للظاهرة ومايتعلق بالخصائص الاجتماعية للمبحوثين وأولياء أمورهم كالدخل والانفاق والحالة التعليمية والحالة الاجتماعية والسكن والنشاط الاقتصادى والعلاقات الأسرية وأساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة المصرية . كما اعتمدنا على دليل المقابلة المفتوحة للحصول على الوقائع المتصله بالظاهرة من أباء المبحوثين حتى يتسنى لنا الحصول على بيانات متعمقة تسهم مع نظيرتها من المبحوثين فى فهم الظاهرة موضوع البحث.

٣ - مجالات الدراسة :

أ - المجال الجغرافى :

لقد تحدد المجال الجغرافى لهذه الدراسه في كليتى الآداب والتربية بجامعة المنوفية .

ب - المجال البشرى :

جمعت الحقائق الموضوعية المتصلة بالظاهرة موضوع البحث من عينة قوامها مائة من الطلاب ، خمسون طالبا وطالبة من كلية الآداب وخمسون طالباً وطالبة آخرون من كلية التربية ، موزعين على مختلف الفرق الدراسية.

وقد تم أختيار العينة من سجلات الكلية بالأسلوب العمدى . هذا بالإضافة الى خمسين مبحوثا من آباء المبحوثين.

وفيما يلى خصائص العينة :

جـ - خصائص عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العمدية من سجلات الكليتين السابقتين وقد روعى أن افراد هذه العينة ينتمين الى احياء مختلفة ومتباينة فى مستوياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بحضر محافظة المنوفية.

وتشكل كل من متغيرات " مهنة الوالد ومستواه التعليمي " وكذلك " الدخل الشهرى للاسرة " أهمية اساسية فى هذه الدراسة . نظراً لأن هذه المتغيرات تعتبر ابعادا ومحددات على درجة كبيرة من الأهمية فى عملية التنشئة الاجتماعية، حيث اكدت دراسات كثيرة ارتباط التنشئة الاجتماعية للابناء بالمستوى التعليمى للوالد ونوعية مهنته، على أساس أن هذان المتغيران يدخلان فى إطار البيانات الاجتماعية ، ويندرج الدخل الشهرى للأسرة فى إطار المتغيرات الاقتصادية.

ولقد تبين أن معظم أفراد عينة البحث يقعون فى الفئة العمرية مابين ٢٠-٢٢ عاما حيث يشكلون نسبة ٣٥ ٪ من مجموع العينة ، تلى ذلك الفئة الثانية حيث تتراوح اعمارهن مابين ٢٢ - ٢٤ عاما يمثلون ٣٢ ٪ من اجمالى العينة ، ثم تأتى الفئة الثالثة والتى يقل أعمار افرادها عن عشرين عاما، حيث بلغت نسبتهن ٢٥ ٪ ولم يكن هناك سوى ٨ ٪ من أفراد العينة تزيد اعمارهن عن ٢٤ عاماً.

وفيما يتعلق بمهنة الوالد ، فقد تبين أن أغلبية افراد العينة يعمل والديهم فى وظائف حكومية اذ بلغت نسبة الموظفين ٥٢ ٪ ، وقد تلى ذلك الأعمال الحرة بواقع ٣٣ ٪ ثم مهنة عامل بواقع ١٣ ٪ ، وأن ٢ ٪ يعملون بالنشاط الزراعى.

هذا ويشكل المستوى التعليمى للوالد متغيرا أساسيا وبعداً هاماً فى هذه الدراسة حيث أن ٤٦ ٪ من اجمالى عينة البحث ممن حصل والديهم على مؤهل جامعى ، بينما وصلت نسبة أصحاب المؤهلات المتوسطة ٢٢ ٪ من العينة .

وفيما يختص بمهنة والدات عينة البحث تبين أن نسبة ٥٥ ٪ منهن ربات بيوت بينما بلغت نسبة الأمهات العاملات ٤٥ ٪ من اجمالى والدات العينة . وبالنسبة لدخل الأسرة فقد اتضح أن ٦٠ ٪ من اجمالى العينة ، يزداد دخل الأسرة فيها عن ٢٥٠ جنيها شهرياً ، بينما نجد أن ٢٥ ٪ من العينة يتراوح دخل اسرهم الشهرية من ٢٠٠ - ٢٥٠ جنيها ، ثم تأتى الفئة الثالثة وتمثل ١٥ ٪ من العينة الكلية ، يبلغ متوسط دخل اسرهم أقل من ٢٠٠ جنيه شهريا ، ويمثل محل الاقامة متغيراً أساسيا فى الدراسة ، وقد ظهر أن ٨٢ ٪ من اجمالى أسر العينة يقطنون شقة إيجار مستقلة ، فى حين أن ١٠ ٪ من إجمالى أسر العينة تقطن منزل ملك ، بينما لايسكن فى منزل مشترك سوى ٨ ٪ من العينة الكلية.

المجال الزمنى:

بدأت الدراسة الميدانية من منتصف مارس ١٩٩١ واستمرت الى منتصف ابريل من نفس العام وقد استغرق اعداد التقرير النهائى للدراسة قرابة خمسة أشهر.

ثالثا - نتائج الدراسة الميدانية

تمهيـــد :

١ - التركيب النوعى لاعضاء الأسرة والتنشئة الاجتماعية .

٢ - آليات التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالأوضاع الاجتماعية الاقتصادية الثقافية للأسرة المصرية .

٣ - التحولات التى طرأت على التنشئة الاجتماعية فى الأسرة.

تمهيـــد:

تشـيـر الشـواهد التـاريخـيـة والمعـاصـرة ، الى أن الأسـرة هـى أول وأهم المؤسسات التى تنهض بعملية التنشئة الاجتماعية فى المجتمع . حيث يتجسد دورها الأساسى فى تشكيل وتكوين الشخصية الاجتماعية الثقافية للفرد. وهذا مايشير اليه « رينيه كو نيج » حيث يرى " أن الميلاد البيولوجى للفرد ليس هو الأمر الحاسم في وجوده واستمراره ، وانما العامل الحاسم هو " الميلاد الثانى " أى تكونه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمى الى مجتمع بعينة وتدين بثقافة بذاتها ، والأسرة هي صاحبة الفضل فى تحقيق هذا الميلاد الثانى(١٥).

وتتميز الأسرة المصرية كأى أسرة بأنها تقوم بالدور الهام والرئيسى فى عملية التنشئة الاجتماعية ورعاية الأطفال ، بينما يقوم الأب بدور المرشد والموجه والناصح الا أنه فى السنين الأخيرة بدأت أدوار الأم والأب تتداخل حينا وتتباين حينا آخر نتيجة لما أصاب المجتمع المصرى من تغيرات بنائية. فقد كان لتزامن السياسات الاقتصادية فى إطار ما أسمى بالانفتاح الاقتصادي ، أثر واضح فى تحويلات بناء القيم ، بحكم العلاقة الجدلية بين البنية التحتية والبنية الفوقية للتكوين الاجتماعى والاقتصادى المصرى وتشير الملاحظات المتأنية الى أن الحالة الجديدة للابنية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية لهذا التكوين ، قد انعكست على بناء الأسرة المصرية والتكوين النفسى لاعضائها وبالتالى على تصرفاتهم الملموسة فى المواقف الاجتماعية اليومية وفى مواقف اتخاذ القرارات.

وتتمثل الاصداء المباشرة لهذا الانعكاس فى التحولات التى طرأت على وظائف الأسرة والعلاقات بين أعضائها فضلا عن صيغة تركيبها وأنماطه. حيث تحولت معظم الأسر من وحدات انتاجية الى وحدات استهلاكية أو شبة استهلاكية.

كما حلت الانانية محل الايثار ، والفردية محل الجماعية ، وتحولت النظرة الى نمط الزوج المناسب وأصاب عملية الاختيار للزواج بعض التشوه والتبدل وبالتالى فقد انعكست الأشكال المتباينة للعلاقات الأسرية. على الصيغ المختلفة

للتنشئة الاجتماعية التى تعد من المجالات الاساسية فى تكوين شخصية الانسان ونظرته للعالم ومواقفه منه [١٦].

١ - التركيب النوعى لاعضاء الأسرة والتنشئة الاجتماعية:

تلعب الأسرة كنظام دوراً هاماً فى التنشئة الاجتماعية حيث تتكفل بمراحل التنشئة المبكرة ، والتى يبدأ فيها الطفل بتعلم اللغة وبعض انماط السلوك التى يراها داخل أسرته ، وذلك عن طريق الاتصال بالآخرين ، ومن ثم يتفاعل اجتماعيا مع الكبار الذين تتمثل فيهم ثقافة المجتمع.

وأول اتصال يتم مع الأم والطفل ، حيث يقيم معها علاقة وثيقة فهى فى هذه الفترة مصدر أشباع حاجاته الضرورية أو الأولية . ثم تتسع دائرة علاقات الطفل لتشمل والده ، ومن ثم يتبين لهذا الطفل أن هناك نموذجين أو نمطين راشدين فى نفس البيئة التى تحتضنه . ومن خلال علاقاته مع هذين النموذجين يتلقى الطفل أولى مبادئ التنشئة الاجتماعية . وتتميز هذه المرحلة من التنشئة بالأساليب المباشرة للتعليم والتوجيه ، فضلا عن غرس القيم السائدة فى البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل .

أن الأسرة تتيح أو تهيئ للصغار جوا يتعلمون من خلاله الانماط السلوكية الهامة والضرورية للحياة فى المجتمع ، فضلا عن تعليمهم كيفية التفاعل الاجتماعى ومايتلاءم مع هذا المجتمع بل ومايتوقعه منهم الآخرين سواء أكانوا من جنسهم أو من جنس آخر وهم خلال هذه العملية يتمثلون سلوك وتصرفات والديهم وفى العادة يقلدونها.

ومن الطبيعى أن الطفل يكون فى السنوات الأولى أو المبكرة من حياته متمركزا حول ذاته الا أنه كلما تقدم فى العمر وفى الخبره يكتسب المقدرة على أن يضع نفسه مكان الآخرين. وهنا يبدأ الطفل فى الانتباه أو فى اكتشاف أن هناك أدواراً مختلفة لكل فرد داخل الأسرة.

وتحاول الدراسة التى بين أيدينا التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة المصرية اعتمادا على عدد من المتغيرات التى تشكل مجتمعة الملامح الاساسية لتنشئة الأبناء فى المجتمع المصرى وتتلخص هذه المتغيرات فى التدخل من قبل الوالدين ، فى تحديد نوع الملابس والتعليم والعلاقات مع الآخرين والزواج ونوع العمل والنشاط الاقتصادى ، فضلا عن طرق أو وسائل تمضية وقت الفراغ والأمور الدينية وغير ذلك . وبذلك تحاول الدراسة الاجابة على التساؤل الأول من تساؤلاتها الفرعية عن من من الوالدين يحدد هذا للابناء ؟ أم يشارك كليهما فى تربية وتنشئة الابناء ؟ وهل يختلف أسلوب اهتمام الوالدين بالأبناء الذكور عن الأناث ؟

ومن خلال مناقشة هذه المسائل التى ذكرناها فى الدراسة الميدانية وجد أن نسبة كبيره (٨٢ ٪) من أفراد عينه البحث تهتم بالأبناء الذكور والأناث على حد سواء ، وأن والديهم لايفرقون بين النوعية فيما يتعلق بالأهتمام بهم . بينما أكدت نسبة قليلة (١٠ ٪) من عينة البحث على الأهتمام بالأبن الذكر أكثر من الأنثى.

وقد اشترك كل من الوالد والوالده بنسبة متساوية فى التأكيد على المساواة فى الاهتمام بالأناث والذكور فهم يهتمون بالأولاد ذكوراً أم أناثاً على قدم المساواة ثم تأكدت نفس النتيجة عندما فحصت العلاقة بين الأهتمام بالأبناء والمستوى التعليمى للأباء . فقد أكدت اغلبية أفراد عينة البحث على اختلاف مستويات تعليم الأباء ، انهم يهتمون بالأبناء على حد سواء . الا أنه كان جليا عند مستوي التعليم العالى من الأباء (٣٦ ٪) أكثر من أى مستوى تعليمى آخر.

وحاولت الدراسة التوقف على مدى مساعدة أولياء الأمور للابناء فى عملية المذاكرة والتحصيل العلمى . فقد أوضحت نتائج الدراسة أن الأم تضطلع بدور هام فى هذا المجال ، حيث تبين أن(٤٤ ٪) من العينة من الأبناء كانوا يعتمدون على الأم فى القيام باعداد واجبات المدرسة ، فى حين من كانوا يعتمدون على انفسهم فى ذلك بلغت نسبتهم (٣٤ ٪) بينما يزداد دور الأب فى عملية اختيار

التعليم المناسب (٢٨ ٪) وفى اختيار نوع العمل الملائم للابناء (٣٦ ٪) الا أن دور الأم بالنسبة للمتغيرين السابقين ضئيل للغاية ، لم يتعدى تدخلها فى أختيار التعليم (٦ ٪) واختيار العمل الملائم (٤ ٪) كما أن نسبة من كان الأب يتدخل لاختيار اصدقائهم بلغت (١٤ ٪) مقابل (٤ ٪) للأم. وعند دراسة تدخل الوالدين فى بعض الأمور الخاصة بالابناء قبل تحديد نوع الملابس ونوع التعليم والزواج ونوع العمل فى المستقبل بالاضافة الى طرق تقضية وقت الفراغ ، وهل يختلف ذلك وفقا للمستويات التعليمية للأباء ، وهل هذه الأمور من المهام التى يقوم بها الأباء أم الأمهات أوكليهما ، فقد اتفق (٦٠ ٪) من أفراد العينة على أن الأبناء الذكور لايأخذون آراء والديهم فى نوع الملابس بينما تبين عكس ذلك بالنسبة للبنات حيث بلغت نسبة من يأخذن رأى الوالدين فى نوع ملابسهن (٦٢ ٪) من عينة البحث.

أما بالنسبة لنوع التعليم أكدت غالبية افراد عينة البحث أن الأبناء الذكور والأناث على حد سواء يأخذون رأى والديهم فى تحديد نوع التعليم الملائم لكل منهما اذا بلغت نسبة الأولاد بهذا الخصوص (٦٢ ٪) بينما بلغت نسبة الأناث (٥٤٪) . أما بالنسبة لتدخل الأباء فى الأختيار للزواج للأبناء سواء كانوا ذكورا أو أناثا فقد بلغت نسبة من يتدخلون فى اختيار الزوجة بالنسبة للابناء الذكور (٥٦٪) من افراد عينة البحث أما بالنسبة لاختيار الزوج بالنسبة للاناث فقد بلغت النسبة (٦٠٪) من أفراد العينة.

وفيما يتعلق بتكوين علاقات الأبناء مع اصدقائهم فقد اكدت الغالبية العظمى من عينة البحث انه لاتوجد فروق كبيرة بين الأبناء الذكور والأناث فيما يتعلق بحريتهم فى تكوين هذه العلاقات (٦٨ ٪) في حين بلغت نسبه الأناث فى هذا الشأن (٦٠ ٪).

وفيما يتعلق بتدخل الأباء فى النواحى الاقتصادية الخاصة للابناء ، فقد كشفت بيانات الدراسة عن أن نسبة الذكور الذين لايأخذون رأى الأباء فى شئونهم الاقتصادية المتعلقة بالانفاق وغيره (٥٦ ٪) فى مقابل (٦٢ ٪) من الأناث.

أما عن طرق تمضية وقت الفراغ اكدت نتائج الدراسة تقارب نسب كل من الذكور والأناث الذين لايأخذون رأى الأباء (٦٤ ٪) للذكور ، (٦٢ ٪) للاناث . وعليه نستطيع أن نتبين مدى الحرية التى يتمتع بها الأبناء الى حد ما فى تكوين علاقاتهم بالأخرين أو الأمور الاقتصادية ، وعدم تدخل الأباء والأمهات فى هذه الأمور مما يؤثر على تكوين شخصية الفرد الا أنه اتفق الوالدين فى التأكيد على أن البنات تأخذن رأيهم فى نوع الملابس التى يرتدونها . وعن علاقة مستوى تعليم الأباء وتدخلهم فى تحديد نوع الملابس للابناء اكد (٩٦ر١٤ ٪) من الحاصلين على تعليم عالى ، (٤ر٧ ٪) ممن يقرؤن ويكتبون أنهم يتدخلون فى تحديد نوع الملابس للابناء فى حين أكدت النسبة الباقية عدم تدخلهم فى ذلك . وفيما يتعلق بالعلاقة بين المستوى التعليمى للاباء والتدخل فى اختيار نوع التعليم للابناء ، فقد دلت البيانات الميدانية عن وجود ارتباط بين المستوى التعليمى المرتفع للأباء وزيادة تدخلهم فى تحديد نوع التعليم للأبناء ، حيث بلغت نسبة الأباء الحاصلين على مؤهل عالى ويحرصون على أختيار نوع تعليم الأبناء الذكور (٦١ر٢٣ ٪) ، (٢٢ر٢٢٪) للاناث فى حين بلغت نسبة من يتدخلون من الأباء الحاصلين على مؤهل متوسط (٧٢ر ٩ ٪) فى اختيار تعليم الذكور ، (٩٤ر٦ ٪) فى اختيار تعليم الأناث ، وقد تناقصت نسبة الأباء الأميين الذين يتدخلون فى اختيار تعليم الأبناء الذكور الى (٧٨ر٢ ٪)، (٣٩ر١ ٪) للاناث.

وقد اتضح من تحليل الحقائق الموضوعيه وجود حرص أكثر لدى الأباء الحاصلين على مؤهل عالى لتوجية الأبناء نحو نوع معين من التعليم ، حيث يرون أنه أكثر ملاءمة لابنائهم وفقا لظروف المجتمع.

كما بينت الدراسة أن (٦٠ ٪) من افراد عينة الآباء اكدوا ضرورة تدخل الأباء والأمهات فى عملية الزواج لابنائهم وخاصة البنات . حيث نجد (٥٩ ٪) من نفس العينة أكدوا أن الأبناء الذكور يأخذون رأيهم عند الاختيار للزواج .

وعند فحص علاقة المستوى التعليمى للأباء وتدخلهم فى الاختيار للزواج ،

فقد بينت الدراسة أن مستوى التعليم العالى للاباء ، يرتبط ارتباطا وثيقا يأخذ الأبناء أراء أبائهم عند الاختيار للزواج ، سواء كان الأبناء ذكوراً أم أناثا . وهذا يدل على أن نظرة الأبناء لابائهم المتعلمين ، تصدر عن اقتناع بأن ثقافتهم وخبرتهم ، تدفع ابنائهم الى اللجوء اليهم طلبا للمساعدة أو المشورة على الأقل عند الأقدام على اختيار الزوج أو الزوجه.

وفى ذات الوقت تشير اغلبية افراد عينة الأباء المبحوثة الى أن ابنائهم لايأخذون أرائهم فيما يتعلق بالعلاقات مع الآخرين ويتساوى فى ذلك الذكور والأناث الذين بلغت نسبتهم (٥٠ ٪) من جملة العينة . ألا أن هذا الأمر قد اختلف عندما فحصت علاقة الأم بابنتها . فقد دلت البيانات على أن (٤٤ر٨ ٪) من العينة المدروسه للاناث ، أن بناتهم يأخذن رأيهم فيما يتعلق بالعلاقات مع الآخرين ، مع ملاحظة أن ذلك لم يختلف عند دراسة هذا الموقف فى علاقته بالمستوى التعليمى للأباء .

أما بالنسبة لاختيار أو تحديد نوع العمل فقد أكدت نسبة (٤٨ ٪) من أفراد عينة البحث أنهم لايتدخلون فى تحديد نوع العمل لأبنائهم سواء أكانوا ذكورا أم اناثا .

ويمكن ارجاع ماكشفت الدراسة من وجود علاقة بين أرتفاع المستوى التعليمى للأباء وزيادة تدخلهم فى اختيار نوع العمل للأبناء ، الى زيادة الوعى لدى الأباء الحاصلين على تعليم عالى وزيادة حرصهم على اختيار العمل المناسب لقدرات الأبناء وفقا لظروف المجتمع واحتياجاته. حيث تدل مؤشرات الدراسة الى أن (١٩ر٠٥ ٪) من جملة افراد العينة من الأباء الحاصلين على مؤهل عالى يتدخلون لاختيار العمل للذكور مقابل (١٢ر٧٠ ٪) للاناث . بينما تتناقص النسبة الى (٧ر٩٤ ٪) للذكور ، (٦ر٣٥ ٪) للاناث هى لدى الأباء الحاصلون على مؤهل متوسط فى حين تصل النسبة لدى الأباء الحاصلين على الشهادة الابتدائية الى (٤ر٧٦ ٪) ممن يتدخلون لاختيار عمل الذكور (١ر٥٩ ٪) للاناث . ويمكن ارجاع

ذلك ايضا الى أنه نظرا لقلة الأباء الحاصلين على مؤهلات عليا أو متوسطة داخل مفردات العينة فأن نظرة الأبناء نحو الأباء المتعلمين تتسم باحترام وانبهار واكبار شديدين هو مايجعلهم يثقون ويقدرون بشدة آراء الأباء المتعلمين نحو اختيار العمل المناسب لهم.

أما فيما يتعلق بالمسائل والأمور الدينية فقد اظهرت نتائج الدراسة أن (٢٤٪) من الأبناء الذكور يأخذون رأى الأب فى هذه الأمور مقابل (٣٢ ٪) من الأناث اللاتى تأخذن رأى الأب . وبالنسبة للأم فقد اظهرت الدراسة ارتباطا متزايدا بين الأبناء نحوها ، سواء أكانوا ذكورا وأناثا حيث اتضح أن (٤٨٪) من الذكور يفضلوا ذلك مقابل نسبة (٥٦ ٪) من الأناث وهو مايعطى انطباعا عن مدى الارتباط بالأم فى الأسرة المصرية ومدى اللجوء اليها فى أدق المسائل حتي تلك المتعلقة بأمور وقضايا الدين.

كذلك كشفت الدراسة عن ارتباط متزايد بين درجة تعليم الأباء ومدى أخذ الأبناء لرأيهم فيمايتعلق بالأمور الدينية حيث كانت نسبة من كانوا يلجأون للاباء تزداد كلما ارتفع مستوى تعليمهم وهو مايمكن تفسيره بزيادة وعى الأباء المتعلمين وزيادة حرصهم على تلقين الأبناء أصول دينهم وتبصيرهم بها.

أما بالنسبة لمدى مشاركة الزوجين وتعاونهما فى تربية الأبناء فقد اشارت الدراسة الى أن (٨٥٪) من الأباء اجابوا بأنهم يشاركون دائما فى الأمور المتعلقة بتربية الأبناء ، ويمكن أن نلمس مشاركة الأباء فى عملية تربية الأبناء وتوجيههم وحرصهم الدائم على ذلك ، وهو مؤشر جيد داخل الأسرة المصرية ، فهى وظيفة هامة من وظائف الأسرة ، لأن هذه المشاركة لها اوجه ومظاهر متعددة مثل المساعدة فى استذكار الدروس أو توجيه النصح والأرشاد للابناء ومشاركتهم فى العمل والنشاط داخل وخارج المنزل. وهكذا يتضح خطوره الدور الذى تلعبة الأسرة ليس فقط فى عملية التنشئة الاجتماعية لاولادها بل وفى تكوين شخصياتهم من خلال العلاقات القائمة فى الوسط الاجتماعى الضيق المحيط بهم . ولم يقتصر

هدف التنشئة على تعليم الأولاد كيفية المعاملات واقامة العلاقات الاجتماعية المرتبطة بالقيم داخل نطاق الأسرة ، بل لينطلقوا الى عالم العلاقات الاجتماعية المنظمة خارج نطاق الأسرة . فيبدأ الفرد فى الانضمام الى جماعات اجتماعية معينة من سن مبكرة . وتتكون بذلك وجهة نظره حول نفسه والعالم المحيط به . حيث يعتمد تكوين شخصية الفرد بشكل جوهرى على أسلوب وطرق التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ، وما اذا كانت العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والشخصية تقف عند حدود ذلك التناول الاحادى الجانب ، والذي فيه تعد الشخصية مجرد طرف متلقى أو لوح حساس تنعكس عليه بصمات وملامح البناء الاجتماعي القائم أم أن هناك انماط من المشاركة الايجابية وتحمل المسئولية . حيث تتشكل من خلال هذه العمليات ملامح الشخصية وتتخذ نمطا معينا ، فقد تكون شخصية مستقلة ، تنهض بأدوارها فى مراحل العمر المختلفة ، أو قد تكون شخصية تابعة أو معتمدة غير قادرة على التصرف أو الانجاز الا بالاعتماد على الآخرين.

فحسبما يذهب " چي روشيه " فان نسق الشخصية يعرف على أنه منطقة التجمع للعلاقات بين الكائن العضو والموضوعات القائمة فى البيئة الخارجية وخاصة الاجتماعية والثقافية منها[١٧] . فالشخصية من وجهة النظر العلمية كيان دينامى تاريخى ونتاج اقتصادى ، وبالتالى فانه دائما قابل للتشكل والتغير[١٨].

وفى ضوء ماسبق، يتضح لنا أن فهم عملية التنشئة الاجتماعية لايمكن أن يتم بشكل موضوعى مالم نأخذ فى الاعتبار الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للأسرة والمضامين والدلالات الطبقية لهذه الأوضاع . فكما أظهرت لنا البيانات التى عرضناها فى هذه الجزء من الدراسة الراهنة ، يتضح لنا أن المستوى الاقتصادى للأسرة والحالة التعليمية لأعضائها ونصيب كل منها من فرص الحياة ، قد ألقى بظلاله على ديناميات التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والصور التى اتخذتها، ومدى تدخل الأبوين فى العناصر المطروحة كمؤشرات للتنشئة ، ومدى التباين فى درجات التدخل حسب نوع الأبناء ، ونسبه هذا التدخل حسب الموضوعات التى يتم فيها هذا التدخل.

كما وجدنا أيضاً أن الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للأسرة وان كانت ذات فعالية كبيرة فى عملية التنشئة ، إلا أن الموروث الثقافى العام ليس فقط لقطاع بعينه من قطاعات المجتمع - الريف أو الحضر مثلا - يلعب دوراً فعالا فى عملية التنشئة ، فالاهتمام من جانب الوالدين للأبناء من النوعين ذا دلالة واضحة ثقافيا، وحيث يسود إعتقاد اجتماعى بأن الأبناء أمانة وفى ذلك علق على " سؤالنا : أيه رأيك فى أهمية رعاية الأبناء ، وهل تختلف درجة الرعاية من الأبن إلى الأبنة ؟ " قال أ . م فى أحد مقابلاتنا المفتوحة وهو رب أسرة ، " الأولاد أمانه أعطاها لنا ربنا والواجب نحافظ عليها مهما كلفنا ذلك من مشقة ، علشان ربنا يبارك لنا فيهم".

٢ - آليات التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالأوضاع الاجتماعية الاقتصادية الثقافية للأسرة المصرية :-

نهدف من خلال تحليل البيانات الامبيريقية المتصله بالظاهرة موضوع البحث الى الوقوف على آليات التنشئة الاجتماعية الشائعة فى الأسرة المصرية وعلاقتها بأوضاعها الاجتماعية الاقتصادية والثقافية . ونتخذ من الثواب والعقاب آليتان أساسيتان للتأديب يستخدمهما الوالدان لتعديل سلوك الأبناء والمقصود بالثواب هو الأثابة على فعل جيد وسلوك ترضى عنه الأسرة والمجتمع . كما أنه الوسيله التى تدفع الفرد الى سلوك ايجابى نتيجة احساسه بالرضى عن فعل أداه. والمقصود بالعقاب هنا تلك الوسيلة التى تدفع الى وجوب التوقف قصرا عن الاتيان بنفس الفعل غير المرغوب فيه ، وجعل الفرد يسلك سلوكا موافق عليه أو مرغوب فيه من قبل الوالدين أو الجماعة التى ينتمى اليها هذا الفرد.

وقد يأخذ كل من الثواب والعقاب شكلا مادياً أو معنويا .

* ويشير تحليل البيانات الواقعية الى أن الثواب أو العقاب الذى يحدده أحد الوالدين أو كلاهما معا ، من بين العديد من البدائل المتاحة لهما يتباين وفقا

لخصائص الوالدين الاجتماعية الاقتصادية والثقافية ، فضلا عن عمر وجنس الأبن من حيث كونه ذكر أم أنثى ، بالاضافة الى نوع ودرجة الفعل وكذلك الموقف العقابى ذاته . ونتفق مع معظم الدراسات السابقة فى أن العقاب البدنى يشيع استخدامه فى أسر الطبقات الدنيا ، فى حين تفضل أسر الطبقات المتوسطة الاعتماد على أسلوب المنافسة المنطقية والتوجية والتهديد بالغضب أو العزل والخصام هذا وقد يلجأ افراد الطبقة المتوسطة أيضا الى استخدام العقاب المادى عندما يصدر عن الابناء سلوكا خارجا أو غير مرغوب فيه . الى أن التباين فى الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية كما يقول تحليل البيانات الموضوعية والثقافية لم يقف عند حد اساليب التأديب ، بل شمل أيضا أنواع السلوك ذاته ، فما هو مرغوب ومقبول فى طبقة معينة ، قد لايكون كذلك فى طبقة أخرى بل وقد يعاقب عليه كالاقلاع عن الدراسة أوالتدخين الذي يعد مؤشرا للرجولة فى الطبقات الدنيا وفى ذات الوقت يعتبر سلوكا غير مرغوب فيه فى الطبقات الوسطى.

هذا وقد اختلفت وجهات النظر حول مدى فعالية كل من اسلوبى الثواب والعقاب فى التنشئة الاجتماعية حيث يرى بعض علماء النفس أن نتائج عملية العقاب أقل استمرار فى الأثر من عملية الثواب ، فضلا عن أن أثار العقاب تكون مصحوبة فى العادة بالأنفعال ومن ثم فهى تضعف الأداء ، الا أن العقاب الرشيد يساعد فى الغالب – الفرد على معرفة مايجب عليه أن يفعله.

وفيما يختص بعلاقة الأوضاع الاجتماعية والثقافية وردود أفعال الوالدين يؤكد تحليل البيانات الامبيريقية على أن ثمة مجموعة من الملاحظات الهامة بهذا الخصوص . حيث أن نتائج الدراسة تشير الى أن رد فعل الآباء فى الطبقة الدنيا يرتبط بشكل مباشر بالنتائج المترتبة على الفعل ومدى قوتها ، فى حين أن اباء الطبقة المتوسطة ينصب اهتمامهم على الأساليب والدوافع التى أدت الى هذا السلوك أكثر من اهتمامهم بالنتائج .

كما أوضحت النتائج الى تباين ردود افعال الوالدين ازاء تصرفات أبنائهم من الجنسين ، وأن ذلك يرتبط بأوضاع الأسره ونصيبها من فرص الحياة فالرضا

المعنوى كرد الفعل عند الوالدين فى حالة طاعة الأبناء لهم يأتى فى المرتبة الأولى كأسلوب للأثابة ، اذا بلغت نسبة هؤلاء ٦٠ ٪ تقريبا من يمنه الوالدين ، وجاء أسلوب تقديم الهدايا .. كأحد أساليب الأثابة فى المرتبة الثانية حيث شكل من اتبعوا هذا الأسلوب ٤٠ ٪ تقريبا من الوالدين.

كما أوضحت الدراسة أن هذه الأساليب ترتبط بالحالة التعليمية للوالدين ، اذ اتضح أن ٣ ٪ من الحاصلين على التعليم العالى من الأباء يستخدمون الرضا المعنوى كأسلوب أساسى لاثابة الأبناء ، بينما أهتم غير المتعلمين باتباع أسلوب تقديم الهدايا للابناء كأسلوب للاثابة .

أما بالنسبة لمظاهر رد فعل الوالدين عند الأبناء لهم فقد أشارت الدراسة الى أن اسلوب الارشاد والتوجية هو الأسلوب الغالب ، فى لفت نظر الأبناء الى أن هذا النوع من السلوك حيال والديهم يمثل اعوجاجا ولابد من تقويمه . ولايختلف فى ذلك الأباء فى معاملتهم لابنائهم من الذكور أو الأناث . وقد بلغت نسبة هؤلاء فى عينه البحث (٨٦ ٪) وقد تلى ذلك من رأوا أن اسلوب المناقشة والحوار للتوجيه والأرشاد حيث بلغت نسبتهم (٧٤ ٪) . أما من يتخذون من الخصام أسلوبا كرد فعل على عصيان الأبناء فقد بلغت نسبتهم (٤٦ ٪).

هذا ويرتبط أسلوب العقاب ارتباطا مباشرا بالمستوى التعليمى للوالدين وكذلك بخلفيتهما الثقافية وبنوع وعمر الأبناء فكلما كان المستوى التعليمى للوالدين مرتفعا يلجأون الى اتباع اسلوب يميل فى المقام الأول الى استخدام المناقشة والتوجية من قبل الوالدين للابناء وذلك سعيا للتهذيب وهو مايشكف عن وعى متزايد لدى الأباء الذين تعلموا تعليما عاليا حيث حرصوا على اتباع طرق وأساليب التربية السليمة فيما يتعلق بقواعد الثواب والعقاب، وهذا الأسلوب يختلف عن ماسلكه بقية أباء افراد العينة من المؤهلات الدنيا أو المتوسطة أو هؤلاء الذين ليسوا على قدر من التعليم ، حيث تبين ميلهم الى استخدام مستويات أشد عنفا للعقاب.

ونستطيع القول أن التباين فى اتباع اساليب التربية ووسائل التأديب من طبقة الى أخرى ، لايمكن اسناده الى عامل التعليم فقط ، بل أنه نتاج لعملية التفاعل المستمر بين العديد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التى تمتد جذورها بعمق فى ظروف الحياة الاجتماعية ، ومايسهم به فى افراز وبلورة مفهوم كل طبقة لمستوى الآمال والطموح ، والمخاوف ، والقيم، والمكانات الاجتماعية والثقافية .

٣ - التحولات التى طرأت على عملية التنشئة الاجتماعية :

اختلفت طبيعة التنشئة الاجتماعية من وقت لآخر وفقا للاختلاف الذى يكتنف البيئة الاجتماعية سواء على المستوى المادي والتقدم التكنولوچى أو على المستوى الفكرى والتحول الاميريولوچى لتنظيم اعضاء مجتمع وتوجيههم . فقد اجتاح المجتمع المصرى تحويلات حادة فى الحقب الاخيرة من القرن العشرين وذلك على مستوى الانساق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية كان لها أثر كبير على انماط التنشئة الاجتماعية داخل التنظيمات الرسمية وغير الرسمية واسهمت بشكل مافى صياغة انماط الشخصية فى المجتمع.

ففى سعينا للتعرف على مظاهر التغير فى عملية التنشئة لدى الأبناء داخل الأسرة فى المجتمع المصرى جاءت بيانات الدراسة لتشير الى أن اغلبية افراد العينة بلغت نسبتهم (٥٣ر٣٣ ٪) أقروا بأن ابنائهم يتأثرون باقرانهم فيما يأتون من افعال ولكن الأمر اختلف من حيث نوعية ودرجة التأثر حيث ذكر ٦٥ر٧٩ ٪ انهم يتأثرون باقرانهم فى اتباع خطوط الموضة . تلى ذلك نسبة بلغت ٥١ر٨٥٪ يتأثرون بترديد بعض الألفاظ . ويمكن تفسير ذلك فى ضوء التغيرات والتحولات البعيدة المدى التى انتابت المجتمع المصرى فى العقود الأخيرة من القرن الحالى، والتى انعكست على مختلف مكونات الابنية الاجتماعية والثقافية ، والقت بظلالها – بالتالى – على الاسرة والدين والفن والفراغ والترويح والتكنولوچيا .

والحقيقة أن الشباب بحكم المرحلة العمرية التى ينتمون اليها ، هم أكثر الفئات الاجتماعية تأثرا بنتائج تلك التغيرات ، وبصفة خاصة من حيث العلاقة بين الأجيال ودرجات تقبل أساليب التنشئة ونتائج استخدام هذه الأساليب ومظاهرها .

وبالسؤال عن افضل طريقة يفضلها الأبناء للتعامل معهم عندما يكبرون أكدت الغالبية العظمى (٩٨ ٪) على أهمية اعطاء الأبناء الحرية في التصرف مع التوجيه كأسلوب من أساليب التربية والتنشئة . أما عند السؤال عن العلاقة بين الوالدين وابنائهم الكبار فقد أكدت نسبة ٧٦ ٪ على ضرورة أن يعاملوا معاملة الاصدقاء . ومن ناحية أهمية اشراف الوالدين عليهم وعلى الأبناء بصفة مستمرة، فقد وافق ٧٤ ٪ من افراد العينة على أهمية هذا الاشراف . وهذا يتفق من وجهة نظرنا مع كثير من مبادئ التربية السليمة فى المجتمعات الحديثة مما يؤدى الى بناء شخصية استقلالية لدى الفرد ومساعدة فى تزويده بمقومات التفاعل الايجابى مع البيئة المحيطة به بعنصريها الانسانى والطبيعى.

خاتمـــة

لقد خلصت الدراسة الميدانية الى العديد من نتائج نشير اليها على النحو التالى :

١ - لازالت الأسرة المصرية تقوم بالدور الاساسى والهام - كأى أسرة فى أى مجتمع - فى عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث ترسخ الادراك الواضح للمعايير الانسانية الحقة والايجابية التى تبلورت خلال تجربة الاجيال المختلفة واقرت قيم المجتمع ومثالياته .

٢ - بالرغم من أن دور الأم هو أخطر دور فى عملية التنشئة الاجتماعية ورعاية الأبناء وتحقيق تكامل الأسرة لصفة عامة الا أن دور الأب لايزال هو الدور الرئيسى فى الأسرة المصرية وأن هذا التخصص فى الأدوار داخل الأسرة من وجهة نظر بارسونز - وظيفة تعمل على استمرار النسق، فأدوار الزوجين ينظر اليها على انها ادوار تكاملية تبادلية وبالتالى لايكون هناك محاولة أو فرصة للتنافس أو التوتر ومايرتبط بهذا الموضوع من قيم المساواة بين المرأة والرجل ومايستتبع ذلك من تنظيم لعلاقات القوة داخل الأسرة المصرية.

٣ - هناك اتجاه ايجابى نحو تساوى اهتمام الوالدين بتربية وتنشئة الفتاة بنفس درجة اهتمامها بتنشئة الفتى ، مع الوعى بضرورة الاهتمام بالابناء جميعا وبدرجة متساوية .. وقد ذكرت قلة من مفردات العينة انها تولى الابناء الذكور أهمية أكثر من الأناث . وربما يرتبط ذلك بأهمية تباين اهتمامات الأسرة فى تنشئة ابنائها حسب النوع ، ومايؤديه ذلك من تدعيم للنسق الاجتماعى. ففى النظرية الاجتماعية تمثل الاسهامات الوظيفية فى هذا الصدد اهمية بارزة ، حيث أكد بارسونز على أهمية تنشئة الطفل على الادوار التقليدية وفقا للنوع، أى أن هناك ادوار خاصة بالذكور وأخرى خاصة بالاناث.

٤ - ان الوالدين لايتدخلون كثيرا فيما يتصل بسلوك ابنائهم الذكور ازاء اختيار الملابس أو نوع التعليم أو اختيار العمل فى المستقبل كما ينسحب ايضا على

اختيار الاصدقاء وتمضية وقت الفراغ . فى حين تزيد نسبة تدخل الأباء بالنسبة لبناتهم . هذا فى الوقت الذي تتمتع فيه الفتيات بحرية أكثر فى المسائل الاقتصادية عن الفتيان . ويرجع ذلك الى ضرورة رقابة اساليب التصرف عند الفتيان نظرا لتعرضهم الى الانحراف . ويقتصر تدخل الأباء تدخلا مباشرا وحاسما حين يصدر عن ابنائهم سلوك يخرق قيمة ذات جذور دينية أو اجتماعية.

٥ - أن الشباب المصرى يجمع بين الارتباط الوثيق بالقيم الاخلاقية والروحية الاصلية فى المجتمع التى تدعم تكامل الاسرة واحترام الكبار وطاعة الوالدين، والقيم العصرية الايجابية التى تستمد من التعليم والعمل محددات للمكانة الاجتماعية للمرء فى المجتمع.

٦ - تميزت علاقة الوالدين ذوى التعليم العالى بأبنائهم بالقوة وذلك من خلال لجوء الابناء للأباء فى غالبية المواقف لأخذ المشورة حتى فى الشئون الخاصة. ويعزى ذلك لما يتمتع به الحاصلون على مؤهلات عليا فى المجتمع من وعي ومكانة تتفوق على مكانة هؤلاء الذين لم تتح لهم فرصة الحصول على مؤهل عال.

٧ - ان علاقة الأبناء بالوالدين فيما يختص بالناحية الدينية تختلف من حيث النوع فقد اتضح أن هذه العلاقة عند الاناث اقوى منها عند الذكور . ويفسر ذلك فى ضوء مايتاح للفتيان من امكانية فرص الاتصال بمصادر خارج نطاق الاسرة.

٨ - يتميز دور الأم عن دور الأب بفعالية خاصة فى عملية مساعدة الأبناء فى تحصيل الدروس. نظرا لانشغال الوالد خارج المنزل ، بينما يتدخل الأب الى حد ما فى اختيار نوع التعليم والعمل المناسبين من وجهة نظره بالنسبه للابناء ويقل هذا التدخل كلما تدنى مستوى تعليم الوالد.

٩ - من الاشارات الهامة التى نتجت عن الدراسة أن هناك اغلبية عظمى من افراد العينة اكدت مشاركة الزوجين معا فى عملية تربية الأبناء وتوجيههم ، ويعد هذا

مؤشرا طيبا دالا على تزايد الوعى عند الاسرة المصرية وبالتالى الاهتمام بتربية الأبناء ومشاركتهم فى اعمالهم وانشطتهم داخل وخارج المنزل فضلا عن تكليف الأبناء بادوار ومسئوليات تنمى فيهم روح المشاركة الايجابية.

١٠- أظهرت الدراسة أهمية الثواب المعنوى للابناء لدى الاسرة المصرية وضعف أهمية الثواب المادى، ويعزى الاهتمام بالثواب المعنوى الى اتساع مساحة المكون الدينى فى ثقافة المجتمع ، حيث الحض على طاعة الوالدين والاحسان اليهم وعدم معارضتهم الا فى معصية الخالق.

١١- ارتبط اسلوب العقاب فى الأسرة المصرية (عينة البحث) بالاوضاع الاجتماعية الاقتصادية والثقافية للوالدين ، بالاضافة الى نوع وعمر الابناء، الا أن معاملة الاناث تتسم بالرفق والرحمة حيث أن ثقافة المجتمع تغرس فى الذكور خصائص الرجولة والخشونة منذ الصغر.

١٢- يتوقف بناء شخصية الأبناء وفقا لأسلوب وروافد مؤسسات التنشئة والتى تعتبر جماعات الرفاق من اخطر هذه الروافد تأثيراً على الفرد . حيث أن التنشئة تمد الفرد بقيم ومعايير المجتمع ومن ثم فان معرفة وادراك هذه القيم هى التى تؤثر على ادراكه لوجوده كفرد مستقل ولوجوده مع الآخرين ، ومن ثم يمكن ان تحافظ التنشئة على الوعى أو تعدله أو تغيره كما أن الوعى يؤثر فى التنشئة .

١٣- أن توجيه الأبناء على أساس المناقشة والاقناع كأسلوب للتعامل يؤدى الى تكوين مناخ أسرى ينهض على الديمقراطية والتعاطف ويسمح بتفهم مشكلات الأبناء واحتياجاتهم.

١٤- ان الصداقة " كأسلوب للتعامل بين الوالدين والأباء يقود الى تبنى قيم تربوية تدعم الاعتماد على النفس، والقدرة على اتخاذ القرار ، وتكون الشخصية المستقلة وذلك فى إطار من القيم المصرية الاصيلة النابعة من الأيمان بالمثاليات الروحية والذاتية.

التوصيـــات

١ – لم يقتصر دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية على مرحلة الطفولة ، بل أن دورها في مرحلة المراهقة والشباب لايقل كثافة وعمقا بل قد يفوق ذلك الدور تجاه ابنائها في مرحلة الطفولة . لذلك توصى الدراسة بأن مرحلة المراهقة والشباب تحتاج من الوالدين تبنى اسلوب جديد في تفهم حاجات ابنائهم ومشكلاتهم ومطامحهم ورعايتهم في مرحلة تتسم بخصائص نفسية واجتماعية مختلفة للابناء ، حتي نحافظ على تماسك الاسرة وترابط الاجيال.

٢ – نظرا لما تنفرد به وسائل الاعلام من تأثير بالغ وخطير على الأبناء بمختلف مراحلهم العمرية ، لذلك يجب ترشيد السياسة الاعلامية في المجتمع على نحو يوفر للابناء المعرفة الصحيحة ويبث فيهم القيم الايجابية التى تدعو الى التكامل وتحثهم على المشاركة بفاعلية في تحمل المسئولية والقيام بالادوار المختلفة داخل المجتمع.

٣ – تقع مسئولية التنشئة الاجتماعية على كافة اجهزة الدولة ومؤسساتها وهيئاتها وجماعاتها لذا يجب أن تتساند وظيفيا فيما بينها لاداء اخطر ادوارها المتمثل في تنشئة ابنائها وتكوين شخصية جيل المستقبل وهذا مطلب اساسى ينبغى على الدوله أن تخطط له.

٤ – يجب أن تهتم اجهزة رعاية الشباب في الدولة بدراسة كيفية استثمار أوقات الفراغ عند الشباب للافادة من طاقاتهم ، وتقوية مشاعر الانتماء لديهم تجاه الاسرة والمجتمع .

٥ – يجب أن تتضمن برامج التعليم والتثقيف مساحات للتربية الدينية كمقوم ورادع لشخصية الابناء.

هوامش الدراسة :

(١) حامد عمار ، التنشئة الاجتماعية فى قرية مصرية .

(٢) محى الدين أحمد حسين وآخرين ، أساليب تنشئة الأسر المصرية لفتياتها الجامعيات وعلاقتها بسلوكهن العدوانى واتجاهاتهن التسلطية ، فى ، لويس كامل مليكة ، قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى الوطن العربى ، المجلد الرابع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

(٣) عبد الرحمن العيسوى ، سيكولوچية التنشئة الاجتماعية ، دار الفكر العربى، الاسكندرية ، ١٩٨٤ - ١٩٨٥ .

(٤) حسن النقيب ، الطفولة والتنشئة فى علم النفس الاجتماعى ، فى ، لويس كامل مليكة ، مرجع سابق ، ص ص ٥٣ - ٧٣ .

(٥) عبد الله محمود سليمان ، مدى توفر عوامل الابتكار فى الثقافة العربية ، فى ، لويس كامل مليكة ، مرجع سابق ، ص ص ٧٤ - ٩٧ .

(٦) علياء شكرى ، الاتجاهات المعاصرة فى دراسة الأسرة ،دار المعرفة الجامعية الاسكندرية،١٩٨٩ .

(٧) نجوى عبد الحميد سعد، دراسة انثروبولوچية مقارنة لأنماط التنشئة الاجتماعية فى مجتمع محلى بدوى ومجتمع ريفى فى مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

(٨) ايمان نور الدين الشامى ، دور المدرسة فى التنشئة السياسية دراسة حالة مقارنة بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة ، رسالة ماچستير غير منشورة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٠ .

(٩) يقوم هذا التعريف فى ضوء مابذل من محاولات لتعريف هذا المفهوم وخاصة ماورد فى :

أ - أحمد زكى بدوى ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٧٨ ص ٤٠٠ .

b. Marvin R., Roller: Families, Amulti generation An Approach, Me-Graw, Hill book comp. U.S.A. (W.D) pp 262 - 263.

c. Juluis Gould and Others; Dictionary Social Sciences, Britan, London, 1964, P 672.

d. M. Haralambos and R.M. Heald Sociology Thems and Prespectives, bell & Hyman, London, 1985, pp 153 - 159.

(١٠) أحمد زكى بدوى، مرجع سابق. ص ٣١١.

(11) Thomas, W. and Znaniecki, F., The Palish Peasant in America, 1918, Vol. 1, P. 27.

(12) Bogardus, E., Fundamentals of Social Psychology, 1931, P. 52.

(13) Allport, Attitudes, in Hanbook of Social Psychologys 1935, P. 310.

(١١ ، ١٢ ، ١٣) في عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعى، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص ٣٨٢ : ٣٨٣.

(١٤) عبد الباسط عبد المعطى، البحث الاجتماعى، دار المعرفة الجامعية، والاسكندرية،١٩٨٩.

(١٥) رينيه كونيج، فى. علياء شكرى، مرجع سابق، ص ١٨٥.

(١٦) حول هذه القضية أنظر تحليلات مستفيضه فى كل من :

- سمير نعيم أحمد، التكوين الاجتماعى الاقتصادى فى الوطن العربى وأنماط الشخصية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد ، سنة ، الكويت.
- فؤاد مرسى ، هذا الانفتاح الاقتصادى ، دار الوحدة للطباعة والنشر ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٠.
- إبراهيم العيسوى ، المأزق والمخرج ، أزمة الاقتصاد المصرى وسبل مواجهتها، الأمل للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٧.
- صلاح العمروسى ، حول الرأسمالية الطفيلية ، دراسة نقدية ، ط ١ ، دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٥.

- ب - أ . أوها نسيان ، النتائج الاجتماعية السياسية والاقتصادية للسياسة الليبرالية فى جمهورية مصر العربية ، ت : اخلاص على ، الفارابى ، بيروت، ١٩٨٦.

(١٧) چى روشيه ، علم الاجتماع الامريكى دراسة لأعمال تالكوت بارسونز ، ت : محمد الجوهرى ، وأحمد زايد ، دار المعارف ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨١، ص ١٦٤.

(١٨) سمير نعيم أحمد ، التكوين الاقتصادى الاجتماعى ، مرجع سابق ، العدد الرابع ، مجلد ١١ ، ديسمبر ١٩٨٣، ص ١٢١.